منه ضلع واجد اختلت مساواته وتشوّه كماله الهندسيّ .

الوالد والوالدة والمولود — هؤلاء هم مثلث الحياة البشرية . وهم أبداً متعادلون في الجوهر وإن اختلفوا في المظهر . أمّا الجوهر فهو أن للواحد منهم ما للآخر من الأهميّة في تجديد الحياة وحفظها . لذلك فقيمة الواحد لا تقلّ عن قيمة الآخر ولا تربي عليها . وأما المظهر فهو التباين الذي رتبه الخالق في الوظيفة التي انتدب كلاً منهم للقيام بها ليتمّ بالحياة وتتم به . فما دامت البشريّة لا تقوم بالرجل وحده ، ولا بالمرأة وحدها ، ولا بالطفل وحده ، فكيف لبشر أيّاً كان أن يفضل الرجل على المرأة ، أو المرأة على الرجل ؟ ذلك أبعد من تصوراتي وأعمق من مداركي .

صعب عليّ كذلك أن أفهم القصد ممّا يدعونه « الحركة النسائيّة » التي أراها قائمة على وهم . وذلك الوهم هو أن الرجل حر والمرأة عبدة . وأنّه ينال من الحياة أكثر ممّا تنال . وأنّه القوي وهي الضعيفة . فلو صحّ ذلك لاختلّ توازن الوجود ولاختلط حابله بنابله . غير أن الطبيعة جعلت بين ما تتطلبه من الرجل وما تتطلبه من المرأة ، وبين ما تمنحه وتمنحها توازناً يفوق بدقّته كل إدراك . فحيثما أجزلت العطاء للرجل وتباخلت على المرأة تراها في حالة أخرى قد عكست الآية لتحفظ التوازن . وتلك خطتها مع الطفل . فهي تأتي به إلى الوجود عرياً من